كريم على حين الكرام قليلُ ٭ واني لاخزي اذا قيل مملقٌ ٭ سخي واخزي ان يقال
بخيلُ ٭ رويا بالفتح ويحكى ان ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه
النصب في قول النابغة ٭ اتاني أبيتَ اللعنَ أنّكَ لمتَني ٭ وتلك التي يستكّ
منها المسامعُ ٭ مقالة أن قد قلتُ سوف أناله ٭ وذلك من تلقاء مثلك رائعُ
فقال ٭ ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي ٭ فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش فقد اجاب يريد أنه لما أضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من أنك لمتني وقد روي الرفع
وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء نحو
غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء
في مثل مع ابهامها لكونها تثني وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على
أسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السائل
عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه في التقدير مقالة
قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الأصل مقالةُ فحذف التنوين
للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدلا من مقالة أو من أنك لمتني او خبر
لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة
الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة
وهو مصدر للمتنى المذكورة اولاخرى محذوفة الأمور التي لا يكون
الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف
لأنه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه
ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب
نحو ضَرُبَ الرجلُ وفَهُمَ بمعنى ما اضربه وأفهمه وسَمُعَ رَحُبَتكُم الطاعةُ

وان

هذا عجز بيت صدره
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
وقبله
عن المرء لا تسأل واسأل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

وان يشترط الطمع اليمن وثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغه
الثاني والثالث كونه على فعَل بالفتح أو فعِل بالكسر ووصفها على فعيل
نحو ذلّ وقوي الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير و
احصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاده الخامس كونه على افعلل كاقشعر
واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهدّ الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه
على أفعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على
افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى أن ينقاد التاسع
كونه على افعنلى كاحرنبي الديك اذا انتفش وشذ قوله ٭ قد جعل النعاس
يغرندني ٭ أطرده عني ويسرندني ٭ بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه
يسرندني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين
وقولهم ٭ ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل
نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته
فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك
علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل
تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله
ان المطاوِع ينقص عن المطاوَع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته
فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين
نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث
فاستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته
فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول
النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة

Copyright © King Saud University